وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن ابن مفرغ من عنده وهو يقول واﷲ لا يذهب شتم شيخي باطلا وقال يهجوه بقوله .

(أَصَرَمْتَ حبلك من أُمامَهْ ... من بعد أيّام بِراَمْه) .

(فالرّيحُ تَبكِي شَجْوَها ... والبرقُ يَضْحَكُ في الغَمامَهْ) .

(لَهَفي على الأمْرِ الذِي ... كانت عواقِبُه نَدَامَهْ) .

(تَرْكِي سَعِيداً ذَا النّدَى ... والبَيْت تَرْفَعُه الدّعامَهْ) .

(فُتِحَتْ سَمَرْقَنْدٌ له ... وبَنَى بعَرْصَتِها خِيامَهْ) .

(وتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِلاجٍ ... تِلك أشراطُ القِيامَهْ) .

(جاءَت به حَبَشِيّةٌ ... سَكّاءُ تحسَبُها نَعامَهْ) .

(وشَرَيْتَ بُرداً لَيْتَنِي ... من بَعْد بُرد كُنتُ هامَهْ) .

(أو بُومَةً تدعُو صَدىً ... بين المُشَقّر واليمَامَهْ) .

(فالهول يَركَبُه الفَتَى ... حَذَرَ المَخازِي والسّآمَهْ) .

(والعَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا ... والحُرّ تَكْفِيه المَلامَهْ) .

قال ثم لج في هجاء بني زياد حتى تغنى أهل البصرة في أشعاره فطلبه عبيد اﷲ طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام .

واختلفت الرواة فيمن رده إلى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال